مريم العذراء

رب هبنـــي لمســـة مـــن طهرهـــا ... كـــي ألاقـــي ومضـــة مـــن ســـرها
درة والبحـــــر فـــــي أعماقهـــا ... حيـــرت كـــل الـــورى فـــي أمرهـــا
تستضـــيء الشـــمس مـــن أجفانهـــا ... والأقـــاحي نفخـــة مـــن عطرهـــا
مهجتـــي قـــد غرقـــت فـــي حســـنها ... فكـــأني قطـــرة فـــي بحرهـــا
إن أردتـــم أن أســـمي فاســـمها ... مـــريم والله أعلـــى قـــدرها
فـــي يـــديها طـــاب للشـــمس الســـمر ... وعلـــى أقـــدامها يغفـــو القمـــر
ونجـــوم الليـــل هامـــت فهـــوت ... فـــي ثنايـــا ثوبهـــا مثـــل الـــدرر
جنـــة الفـــردوس فـــي نظرتهـــا ... وســـماء مـــا تمَلاّهـــا نظـــر
هـــي بشـــرى للبرايـــا طيبهـــا ... فـــي أقاصـــي الشـــرق والغـــرب انتشـــر
إن أردتـــم أن تروهـــا فـــانظروا ... أم ربـــي منقـــذي فـــادي البشـــر
فـــي ضـــياء وعلـــى مـــوج الســـحاب ... تتـــراءى دائمـــا فـــوق القبـــاب
تمـــنح المرضـــى شـــفاء والـــورى ... بركـــات ورجـــاء فـــي الصـــعاب
أمَـــةُ الـــرَّبَّ وأمٌّ ارضـــعتْ ... مُرْضِـــع البحـــر بأنهـــار عـــذاب
تلهـــج الأجيـــال بـــالطوبى لهـــا ... أبـــد الـــدهر كمـــا قـــال الكتـــاب
لـــن يميـــت المـــوت منـــي حبهـــا ... لـــو تلاشـــى جســـدي تحـــت التـــراب
صـــاح ايشـــعياء مـــن ماضـــي الحقـــب : ... هـــو ذا العـــذراء تـــأتي بالعجـــب
تلـــد العـــذراء طفـــلا عجبـــا ... يغمـــر الـــدنيا ســـلاما وطـــرب
حمـــل طفـــل وديـــع أســـد ... ملـــك الكهـــان, قربـــان ورب
ينشـــر الإيمـــان والحـــب الـــذي ... يجعـــل الإنســـان فـــي أســـمى الرتـــب
يســـقط المـــوت علـــى أقدامـــه ... ينقـــذ الأمـــوات مـــن قـــبض التـــرب
إنـــه الـــرب المســـيح المفتـــدي ... فيـــه صـــار الله للإنســـان أب